التطور الدلالي لأعضاء جسم الإنسان الواردة في القرآن الكريم
دراسة معيارية وصفية

دكتور/ خضر بن محمد تقي الله بن مايابى الشنقيطي
أستاذ مشارك للغة العربية
كلية ينبع الصناعية بالهيئة الملكية بينبع
المملكة العربية السعودية

المستخلص:

حاول الباحث المساهمة في تطبيق نظرية الحقول الدلالية من خلال دراسة وصفية معيارية للألفاظ المشتقة من أعضاء جسم الإنسان مقتصرا على ما ورد منها في كتاب الله سبحانه وتعالى، لإدراك الجذر الحسي للأسماء والأفعال المشتقة من أعضاء الإنسان، وذلك من خلال الوقوف على العلاقة بين أسماء أعضاء الإنسان والأفعال المشتقة منها ودلالاتها مروراً بالدلالة الحسية وانتهاء بالتطور الدلالي الذي طرأ عليها باعتبارها تطورًا دلاليا لأسماء الأعضاء ؛ ولإثبات أن الكلمة العربية نشأت من المحسوسات لتنتقل بعدها إلى المعنويات، فاللغة العربية تعتمد على المحسوسات لحاجة الإنسان إلى الإشارة إليها، أو طلبها، أو غير ذلك، واعتمد البحث على المنهج المعياري الوصفي؛ لإثبات الجذر الحسي للكلمات العربية، ومما يميز هذه الدراسة أنها دراسة عمودية تغطي جذور الكلمة وامتداداتها؛ وتساهم في تحديد تطور الكلمة داخل الحقل الدلالي مقارنة بأخواتها من نفس الحقل، مما يسلط الضوء على جانبٍ مهمٍ في اللغة وهو الأصل الجذري للغة، وتبيّن أن أعضاء جسم الإنسان المذكورة في القرآن هي جذر حسي للتطور الدلالي لمجموعة من الكلمات العربية

الكلمات المفتاحية: الحسي – جسم – الإنسان–الدلالي

Extracted:

The researcher tried to contribute to the application of the theory of semantic fields through a standard descriptive study of words derived from the organs of the human body, limited to what was mentioned in the Book of God Almighty, to realize the sensory root of nouns and verbs derived from human organs, by standing on the relationship between the names of human organs and the verbs derived from them and their connotations through the sensory significance and ending with the semantic development that occurred as a semantic development of the names of the members; To then move to the moral, the Arabic language depends on the senses of the human need to refer to it, or request, or otherwise, and the research relied on the descriptive standard approach; to prove the sensory root of Arabic words, and what distinguishes this study is that it is a vertical study covering the roots of the word and its extensions; and contributes to determining the development of the word within the semantic field compared to its sisters from the same field, which highlights an important aspect of the language, which is the root origin of the language, and it turns out that The organs of the human body mentioned in the Qur'an are a sensory root of the semantic development of a group of Arabic words

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين... وبعد:

فالباحث في تاريخ تدوين اللغة يجد أنَّ اللغويين الأوائل اعتمدوا في كتابة اللغة وتدوينها على ما يشبه الحقول الدلالية؛ لأهميتها في فهم وإدراك المعنى الدقيق للكلمة من خلال مقارنتها بأخواتها من نفس الحقل؛ حيث يحدث ما يشبه الإزاحة للحقل الدلالي للكلمة، فكل كلمة تغطي مساحة في حقلها، فمثلا لا يمكن أن ندرك المعنى الدقيق للترجي تمامًا إلا إذا ربطناه بالتمني، فعلاقتهما كعلاقة أوقات الصلاة ببعضها عندما ينتهي أحدهما يبدأ ما بعده، ولتتساق الكلمات بدقة داخل حقولها الدلالية منظمة تنظيمًا دقيقًا.

ولذلك حاول الباحث المساهمة في تطبيق نظرية الحقول الدلالية من خلال دراسة وصفية معيارية للألفاظ المشتقة من أعضاء جسم الإنسان مقتصرا على ما ورد منها في كتاب الله سبحانه وتعالى، آخذا بوجهة نظر بعض علماء اللغة والشريعة القائلين بأنَّ اللغة ولدت مع أبينا آدم عليه السلام مستدلين بقول الله سبحانه ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ البقرة: ٣١، قال ابن عباس رضي الله عنهما: (عَلَّمَهُ اسْمَ الصَّحْفَةِ، وَالْقِدْرِ، وَكُلَّ شَيْءٍ)[1]، وبما رواه البخاري ومسلم وابن ماجة عن أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ في حديث الشفاعة (...أَنْتَ أَبُو النَّاسِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ، فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ...)[2]، فإن قيل بأنَّ المقصود من الأسماء التي علمها الله ﷻ له مسميات الأشياء، فإنَّ أول ما يتبادر للذهن أسماء أعضاء جسم الإنسان.

و يرى الباحث أنّ الذي ينافس هذا الحقل في القِدَم هو حقل تضاريس الأرض، وذلك لأنَّ آدم عليه السلام مخلوق من الأرض وعليها هبط فلها السبق بهذا الاعتبار ؛ وأهمية التحديد تكمن في اشتقاق أيهما من الآخر؛ ومما يعضد رأي الباحث قول طرفة بن العبد[3]:

وَوَجْهٌ كَأَنَّ الشَّمْسَ حَلَّتْ رِدَاءَهَا عَلَيْهِ نَقِيُّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَخَدَّدِ

---

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، (٢٦٣/١).

(٢) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ، كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾[البقرة:٣١]، (١١٧/٦)، رقم: (٤٤٧٦)، وصحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، (١٨٢/١)، رقم: (١٩٣)، واللفظ للبخاري.

(٣) البيت من الطويل. ينظر: ديوان طرفة بن العبد، شرحه وقدم له: مهدي محمد ناصر الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط٣، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢، (ص٢٠).

فمن العلماء من يرى أن اشتقاق كلمة (يتخدد) من الخد [١]، ويرى الباحث أن التخدد قد يكون أقرب إلى الأخدود منه إلى الخد، وكذلك نجد الفعل (ظهر) هل هو من الظَّهْر[٢]؟ أم هو من ظهر الأرض؟ قال الراغب: "وظهر الشيء أصله أن يحصل شيء على ظهر الأرض فلا يخفى، وبطن إذا حصل في بطنان الأرض فيخفى..."[٣].

الهدف من الدراسة: الهدف من هذه الدراسة هو إدراك الجذر الحسي للأسماء والأفعال المشتقة من أعضاء الإنسان، وذلك من خلال الوقوف على العلاقة بين أسماء أعضاء الإنسان والأفعال المشتقة منها ودلالاتها مروراً بالدلالة الحسية وانتهاء بالتطور الدلالي الذي طرأ عليها باعتبارها تطورًا دلاليا لأسماء الأعضاء ؛ ولإثبات أن الكلمة العربية نشأت من المحسوسات لتنتقل بعدها إلى المعنويات.

وقد اقتصر الباحث على الأسماء دون النظر لما يشتق منها تفاديا للإطالة ؛ فمثلًا يشتق من الوجه (الوِجهة)[٤] في قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ [البقرة:١٥٤٨]، ومن البصر التبصرة في قوله تعالى: ﴿تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ﴾[ق:٨]، ومن قوله تعالى: ﴿مُّبْصِرُونَ﴾[الأعراف:٢٠١]، ومن الحاجب الحجاب في قوله تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾ [الأعراف:٤٦].

و لم يتطرق الباحث إلى بعض الأفعال التي لم يجد لها دلالة حسية في القرآن الكريم؛ كبطن، وصدر، وعظم[٥]، وظهر، ورحم، وتجنب الأفعال التي لم يتأكد من اشتقاقها وسير تطورها؛ كنحو (يساق)، هل هي من الساق أم لها اشتقاق آخر، كما لم يذكر الأفعال التي تُنسب إلى أعضاء خفية غير محسوسة ؛ كعقل، ونبض، ونحوها، أو المختلف فيها؛ نحو: (شغف) من الشغاف؛ حيث قال الخليل بن أحمد: "الشغاف: مولج البلغم، ويقال: شغاف القلب"[٦] .

الدراسات السابقة: إذا أردنا تتبع دراسة هذا الحقل من التراث العربي، فإننا نجد الأصمعي (٢١٦ه)، ومحمد بن حبيب البغدادي (ت٢٤٥ه) من أوائل من صنفا في خلق الإنسان، وذكرا أسماء أعضاء جسم الإنسان مفصلة مرتبة حسب الترتيب الألفبائي، ولم

(١) شرح القصائد العشر، يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، المطبعة المنيرية، ١٣٥٢ه، (ص٦١)

(٢) يرى ابن قتيبة أنّ أصل التظاهر من الظهر، فكأنّ التظاهر أن يجعل كل واحد من الرجلين أو القوم الآخر ظهرًا له يتقوى به، ويستند إليه. ينظر: غريب القرآن، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م، (ص٥٧).

(٣) المفردات في غريب القرآن (٥٤١)

(٤) اسم مكان، أو مصدر. ينظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود عبد الرحيم صافي، دار الرشيد، دمشق، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط٤، ١٤١٨هـ، (٣٠٢/٢-٣٠٣).

(٥) يرى الراغب أنّ عظم الشيء أصله، كبر عظمه، ثم استعير لكل كبير فأجري مجراه، محسوسًا كان أو معقولًا عينًا كان أو معنى. ينظر: المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ، (ص٥٧٣).

(٦) كنحو: (ركب) فيقال إنه في اللغة السامية اسمها (بركة)، وإن (برك) معناها جلس بركته.

يلتفتا إلى دراسة العلاقات داخل الحقل الدلالي إلا في حالات نادرة ؛ كقول الأصمعي: "والأمرط المنتوف؛ يقال: مرط لحيته، والأمعط مثله، ومن هذا قيل: ذئب أمعط"[(١)]، ثم توسع ابن فارس فدرس وشرح بعض مسميات الحقل الدلالي لأعضاء الإنسان ؛ كقوله: "والعين النجلاء الواسعة الحسنة، والمرأة الحوراء المليحة سواد العين، المليحة بياض العين..."[(٢)] .

وهناك دراسات أخرى كثيرة للحقل بعضها مستقل في رسالة أو كتاب، ومن أشهرها دراسة السيوطي لهذا الحقل في كتابه "غاية الإحسان في خلق الإنسان"، وقد راعى بعض العلاقات داخل الحقل الدلالي؛ كعلاقة الجزء بالكل، وعلاقة التنافر–داخل مجال حقل أعضاء الإنسان فقط–، وقد بدأ بذكر الأسماء، ثم الصفات، وبعضها في ثنايا كتب فقه اللغة؛ ككتاب "فقه اللغة" للثعالبي، حين عقد بابًا لأعضاء جسم الإنسان، ووسع نطاق الحقل فذكر ما يشبهها في أعضاء جسم الحيوان.

منهج البحث: اعتمد البحث على المنهج المعياري الوصفي؛ لإثبات الجذر الحسي للكلمات العربية، فاللغة العربية تعتمد على المحسوسات لحاجة الإنسان إلى الإشارة إليها، أو طلبها، أو غير ذلك، ولذلك يرى أكثر اللغويين أنَّ نشأة الدلالة تبدأ بالمحسوسات، ومن ثم تتطور إلى الدلالات المعنوية ، فيجب دراسة الاشتقاق التاريخي للحقل الدلالي وذلك بالبحث في العلاقات التي تبيِّن صلة وحدة الكلمة بوحدة لغوية أقدم منها، وتكون بمثابة أصل لها، وبذا يتم إرجاع الوحدة اللغوية الأكثر حداثة إلى أقصى ما يمكن في الماضي اللغوي[(٣)] .

ومما يميز هذه الدراسة أنها دراسة عمودية تغطي جذور الكلمة وامتداداتها؛ وتساهم في تحديد تطور الكلمة داخل الحقل الدلالي مقارنة بأخواتها من نفس الحقل، مما يسلط الضوء على جانبٍ مهمٍ في اللغة وهو الأصل الجذري للغة، فاللغة أشبه بالشجرة المتفرعة في أغصانها، وجذورها أصل كلماتها والكلمات الناتجة عنها ثمرتها، فدراسة ما يحدث في جذورها يقودنا إلى تصورٍ شاملٍ لكلماتها، وهذا النوع من الدراسة يعتبر اللبنة الأساسية لمعجم تاريخي يعتمد على الحقول والعلاقات والتطور، ولا يعتمد على الكلمات المفردة، ولم يتطرق الباحث إلى الدراسة الأفقية بنوعيها الداخلي والخارجي، التي تنطلق من حدود كل كلمة في الحقل بداية ونهاية .

---

(١) خلق الأنسان، للأصمعي (ص٨).

(٢) مقالة في أسماء أعضاء الإنسان، ابن فارس، تحقيق فيصل دبدوب، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق، ١٣٨٦ه، (ص١٥).

(٣) ينظر: علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، د.فايز الداية، دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٩٦م، (ص٢٣٨).

ويمكن للدراسة العمودية للحقل الدلالي أن تقودنا إلى نظرية لا تعتمد على المصدر أصلا للكلمة كما يقول البصريون، ولا على الفعل كما يراه الكوفيون، بل تعتمد على أسماء المسميات منطلقا للغة اشتق منها الفعل والمصدر؛ فمن البصر اشتق الفعل بصر، والمصدر تبصرة، فإذا تصورنا الأسماء بذورا للغة فإنَّ ما يبرز منها إلى سطح الأرض ليس بالضرورة فعلًا، أو مصدرا، فقد يخرج اسم آخر مثل اسم (الحدقة)؛ أي: حدقة العين، ويبرز منها اسم آخر وهو الحديقة، قال الراغب الأصفهاني:" الحديقة قطعة من الأرض ذات ماء؛ سُميت تشبيهًا بحدقة العين في الهيئة ، وقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَحَدَآئِقَ غُلۡبٗا﴾[عبس:٣٠]، كما يرى أيضًا أنَّ حدّقوا به وأحدقوا؛ أي: أحاطوا به تشبيهًا باستدارة الحديقة" . (١)، ومما لا شك فيه أنَّ حشد مجموعة من الكلمات متقاربة المعنى يقودنا إلى المعنى الدقيق للكلمة ،خاصة إذا تبنَّينا فكرة عدم الترادف في اللغة، وهي التي يؤيدها واقع اللغة، وهذا النوع من الدراسات تكمن أهميته في تحديد المعنى الدقيق للكلمة .

وحَسْب الباحث أن يبقيَ الباب مشرعا ليفتح آفاقًا للباحثين في اللغة العربية وجذورها، ولو توَسَّع نطاق البحث لحوى مادة علمية غزيرة ؛ لكثرة ما يشتق من أسماء أعضاء جسم الإنسان، ولن تجد اسما من أسماء أعضاء الإنسان إلا وتشتق منه مادة للدراسة؛ ولذلك اقتصر الباحث على جزء من الحقل؛ لتشعّبه وحاجته لدراسة موسّعة تبيِّن الجذر الحسي للكلمة داخل الحقل الدلالي وتدرس علاقتها بأخواتها في الحقل والتطور الدلالي لكل كلمة، واشتراك بعض الكلمات من هذا الحقل بحقل دلالي آخر .

وقد اشتمل البحث على:

المبحث الأول: لمحة عن نظرية الحقول الدلالية

المبحث الثاني: التطور الدلالي

المبحث الثالث: دراسة التطور الدلالي لأعضاء جسم الإنسان

وأسأل الله العلي القدير التوفيق في دراسة الحقل الدلالي لأعضاء جسم الإنسان دراسة تفتح آفاقًا جديدة في الدراسات الدلالية للغة العربية .

والله ولي التوفيق

(١) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، ١٤١٢، (ص ٢٢٣)

المبحث الأول: لمحة عن نظرية الحقول الدلالية

تعتمد نظرية الحقول الدلالية على علاقات التداخل المعجمي؛ وذلك إمَّا انطلاقًا من المعاني المتعددة للفظ نفسه ويسمى عند بعض المعاصرين بالاشتراك البوليسيمي، وهو دلالة كلمة واحدة على عدد من المعاني المختلفة التي تربطها علاقة دلالية بمعنى مركزي، فكلمة (عين) التي تفيد معاني "عضو الإبصار" و"البئر،" و"الفتحة في الباب،" و"الثقب في القربة،" و"النقرة في الركبة،" و"السيّد،" و"الذهب،" "والجاسوس." نجد المعنى المركزي الأولي هو "عضو الإبصار" والعلاقة بينه وبين: "البئر" و"فتحة الباب" و"الثقب في القربة" و"نقرة في الركبة" علاقة مشابهة حسية ،[1] أو انطلاقًا من دراسة العلاقات الموجودة بين مجموعة من الألفاظ أو الكلمات التي تجمعها خصائص دلالية؛ مثل الأفعال الدالة على الحركة (ذهب–جاء–أتى–سار–مشى)؛ ويتأثر معنى الكلمة بعلاقتها بالكلمات الأخرى داخل الحقل المعجمي.

وتشترك المفردات في بعض السمات التي تمكِّننا من تصنيفها إلى مجموعات أو فئات تسمى الحقول الدلالية؛ كحقل الحيوان، وحقل الألوان، وترتبط المفردات في الحقل الواحد بعلاقات مختلفة؛ كالتضاد والترادف (باعتبار التطابق في السمات الأساسية والاختلاف في السمات الثانوية)، وكذلك علاقة الاشتمال ويقصد بها تكوّن حقل صغير داخل الحقل الكبير، فمثلا جسد الإنسان ينقسم إلى مسميات صغيرة مثل: (الرأس–الصدر...)، ثم إلى مسميات أصغر ك(اليد)، ثم إلى مسميات أصغر؛ ك(الأصابع).

وقد عرف العرب نظرية الحقول الدلالية، ولكن في صورتها الأولى كنظام تنظيمي للمعاجم إذا استثنينا بعض العلاقات داخل الحقل كالتضاد والاشتمال، ولكن لم تتطور الدراسات اللغوية في مجال الحقول الدلالية، بل ظلت تراوح مكانها على استحياء، أمام الدراسات المعجمية الأخرى.

المبحث الثاني: التطور الدلالي

إنّ دراسة التطور الدلالي تثبت أنَّ تغيرات المعنى للكلمات تخضع لمجموعة من العلاقات والارتباطات والتراكيب العقلية للمتكلم بصفة عامة، ويمكن تلخيص أهم مظاهر التطور الدلالي في ثلاثة مجالات:

١– تخصيص الدلالة.

٢– تعميم الدلالة.

(١) مذكرة فقه اللغة للدكتور سالم الخماش، طبع ١٤٢٤هـ، (ص١٩٥).

٣- تغيير مجال استعمال الكلمة[١].

وقد حاول بيرجيرو في كتابه علم الدلالة أن يضع معيارًا للتطور الدلالي للكلمة؛ معتمدا على التطور التلقائي للكلمة، ويرى أنّ كلّ كلمة هي عبارة عن مجموعة من المشتركات، ويكفي لواحدة منها أن تتطور لكي تغطِّي على المعنى وتهدِمُه، أي أنَّها تكتمه أولًا، ثم تقوم بتعويضه[٢].

المبحث الثالث: دراسة التطور الدلالي لأعضاء جسم الإنسان

أولا: (أذن)

أ-الجذر الحسي:

الْهَمْزَةُ وَالذَّالُ وَالنُّونُ أَصْلَانِ مُتَقَارِبَانِ فِي الْمَعْنَى، مُتَبَاعِدَانِ فِي اللَّفْظ، أَحَدُهُمَا أُذُنُ كُلِّ ذِي أُذُن، وَالْآخَرُ الْعِلْمُ؛ وَعَنْهُمَا يَتَفَرَّعُ الْبَابُ كُلُّهُ. فَأَمَّا التَّقَارُبُ فَبِالْأُذُنِ يَقَعُ عِلْمُ كُلِّ مَسْمُوعٍ، والأَذَنُ: الاستماع للشيء، ورجلٌ أُذَنَةٌ: يستَمعُ لكلِّ شيء، ومنه قوله تعالى {انشَقَّتْ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ} (الإنشقاق: ٢)، أي سَمِعت سَمْع طاعةٍ وقَبُول[٣]، قال تبارك وتعالى: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾[الانشقاق:٢]، قال ابن القوطية: "أذنت لك في الشيء إذناً. أبحته لك، وللشيء أذَناً: سمعته، وأيضاً تسمعته"[٤].

ب: الحقل المعنوي:

١-العلم الذي يتوصل إليه السامع:

ومنه قوله تعالى: ﴿فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[البقرة:٢٧٩]، "أي: اعلموا، ومن قرأ: "(فَآذِنُوا بِحَرْبٍ)[٥]، أراد: آذِنوا غيركم من أصحابكم. يقال: آذَنَني فأذِنْت"[٦]، وقال ابن القوطية: "وآذنتك بالشيء أعلمتك به، وأذنت به علمت به"[٧].

٢-السماح بفعل شيء:

ومنه قوله تبارك وتعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟﴾ [الحج:٣٩]، وقوله ﷻ: ﴿ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ﴾[التوبة:٢٩]، قال الراغب: "الإذنُ في الشيء: إعلام بإجازته والرخصة فيه"[٨]، قال ابن القوطية: "أذنت لك في الشيء إذناً. أبحته لك"[٩]. ومنه قول

(١) ينظر: التطور اللغوي، د.رمضان عبد التواب، (ص١٩٣).

(٢) بيرجيرو، علم الدلالة،(١٩٩٢م)،ترجمة منذر عياشي، طلاس للدراسات والنشر، دمشق (ص٦٨).

(٣) العين (٢٠٠/٨)، مقاييس اللغة (٧٥/١)، تهذيب اللغة (١٥/١٥)

(٤) كتاب الأفعال، أبو بكر محمد بن عمر بن القوطية، تحقق: علي فوده، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٣م، (ص١٠).

(٥) المد قراءة حمزة، ورواية شعبة عن عاصم، والقصر للباقين. ينظر: التيسير في القراءات السبع، عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: أوتو تريزل، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط٢، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، (ص٨٤)، والنشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن الجزري، تحقيق: علي بن محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، (٢٣٦/٢).

(٦) غريب القرآن لابن قتيبة، مرجع سابق، (ص٩٨).

(٧) الأفعال لابن القوطية، مرجع سابق، (ص١٠).

(٨) المفردات في غريب القرآن للراغب، مرجع سابق، (ص٧١).

(٩) الأفعال لابن القوطية، مرجع سابق، (ص١٠).

ابن الرومي[1]:

وَفِـي يَـوْمِ الْخَمِـيسِ قَـضَاءُ خَيْـرٍ فَفِيـــهِ اللهُ يَـــأْذَنُ بِالْقَـــضَاءِ

دراسة التطور الدلالي للفعل

من العلماء من يرى أنّ كلمة أُذُنٌ مشتقة من قولهم أَذِن للشيء إذا استمع [2]، ومنه قول ابن أم صاحب[3]:

صُمٌّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرْتُ بِهِ وَإِنْ ذُكِرْتُ بِسُوءٍ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا

فاشتقاق الفعل من الجذر الحسي وهو العضو (الأذن)، فقد نشأ من الدائرة الحسية، وهي فعل العضو (السماع)، ثم تطورت الدلالة إلى نتيجة السماع وهو العلم بالشيء، وتطور أيضًا إلى معنى السماع أي (السماح) بفعل الشيء ؛ وذلك لأنّ الاستماع دليل على الإِذْن .

ويمكننا توضيح ذلك بالرسم التالي:

ثانيا: بشرة

أ) الجذر الحسي:

الْبَشَرَةُ ظَاهِرُ جِلْدِ الْإِنْسَانِ، وتدل على ظُهُورُ الشَّيْءِ مَعَ حُسْنٍ وَجَمَالٍ. وَمِنْهُ بَاشَرَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ، وَذَلِكَ إِفْضَاؤُهُ بِبَشَرَتِهِ إِلَى بَشَرَتِهَا. وَسُمِّيَ الْبَشَرُ بَشَرًا لِظُهُورِهِمْ. وَالْبَشِيرُ الْحَسَنُ الْوَجْهِ. وَالْبِشَارَةُ، الْجَمَالُ[4].، ومنه قوله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تُبَشِّرُوهُنَّ وَأَنتُمْ

(١) البيت من، وهو في ديوان ابن الرومي، شرح وتحقيق: عبد الأمير علي مهنا، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط٢، ١٩٨٨م، (٣٢٥/١).

(٢) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيدة، علي بن إسماعيل (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م (ص٩٦/١٠)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، عبد الحق بن غالب، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ (ص٥٢/٣)، والبحر المحيط في التفسير، أبو حيان، محمد بن يوسف، (د.ط)، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ، (ص٤٤٨/٥).

(٣) البيت من البسيط. لقعنب ابن أم صاحب، وهو في: مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن مثنى التيمي، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ط)، ١٣٨١، (٢٩١/٢)، وحماسة الخالدين، محمد بن هاشم الخالدي، وسعيد بن هاشم الخالدي، تحقيق: د.محمد علي دقة، وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، (د.ط)، ١٩٩٥م، (ص٤٦)، وأمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي المعروف بابن الشجري، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩١م، (٢٣٣/٢).

(٤) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، (٢٥١/١)، تهذيب اللغة، الأزهري، محمد بن أحمد، (٢٠٠١م)،، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، (٢٤٥/١١)

عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ ﴾[البقرة:١٨٧]، قال الراغب: "البَشَرَة: ظاهر الجلد... والمباشرة: الإفضاء بالبشرتين، وكنّي بها عن الجماع"(١)، ولذلك قال الحريري في البشارة: "وَالْعلَّة فِيهِ أَن الْبشَارَة، إِنَّمَا سميت بذلك لاستبانة تَأْثِير خبَرهَا فِي بشرة المبشر"(٢).

ب) الحقل المعنوي:

الخبر الذي يؤثر في البشرة، قال الله تبارك وتعالى: ﴿قَالَ أَبَشَّرۡتُمُونِي عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلۡكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾[الحجر:٥٤]، وقال ﷻ: ﴿بَشَّرۡنَٰكَ﴾[الحجر:٥٤]، وقال ﷻ: ﴿فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[الانشقاق:٢٤]، وقال تبارك وتعالى: ﴿فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ﴾[التوبة:١١١]، وقال ﷻ: ﴿وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُواْ بِهِم﴾[آل عمران:١٧٠]، وفي الحديث في قصة المبشرين بالجنة: (افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ)(٣)، ومنه قول جرير(٤):

يَا بِشْرُ حُقَّ لِبِشْرِكِ التَّبْشِيرُ يَأْتِيكَ مِنْ قِبَلِ الإِلَهِ بَشِيرُ

دراسة التطور الدلالي للفعل

اشتقاق الفعل من الجذر الحسي (البشرة)، وهو مباشرة الجلد للجلد، ثم انتقل بعد ذلك–في غير القرآن الكريم–إلى معنى مزاولة الأمر بنفسه، مثل قولنا: باشر العملَ، ثم بعد ذلك تطور الفعل أو نحا منحًا آخر ليدل على تأثير الخبر على بشرة الإنسان، فصار مساره كمسار (دفع)، أي تأثر العضو بالفعل، إذا تأثرت البشَرَة بالخبر.

ويمكننا توضيح ذلك بالرسم التالي:

(١) المفردات في غريب القرآن للراغب، مرجع سابق، (ص١٢٥).

(٢) درة الغواص في أوهام الخواص، القاسم بن علي بن محمد الحريري، تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت–لبنان، ط١، ١٩٩٨م–١٤١٨هـ، (ص١٦٨).

(٣) صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب المناقب، باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي ﷺ، (١٣/٥)، رقم: (٣٦٩٣).

(٤) البيت من الكامل، وهو ديوانه مرجع سابق، (ص٣٦٦).

ثالثا : (بصر)

أ) الجذر الحسي:

البَصَرُ العَيْنُ وقِيلَ: البَصَرُ حَاسَّةُ الرؤْية، يقال بَصُرَ صَار مُبْصِراً وأبْصَرَه إذا أخْبر بالذي وقَعَتْ عينُه [(١)]، ومنه قوله تعالى ﴿فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ﴾[القصص:١١]، قال ابن القوطية: "بَصُرت بالشيء بصراً، وأبصرته، رأيته" [(٢)].

ومنه قول كُثَيِّر عزَّة [(٣)]:

إِذَا بَصُرْتْ بِهَا الْعَيْنَانِ لَجَّتْ بِدَمْعِهَمَا مَعَ النّظَرِ اللّجُوجُ

ب) الحقل المعنوي:

١-العلم الذي يُتوصل إليه بالبصر:

قال الله تبارك وتعالى: ﴿أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا﴾[السجدة:١٢]، وقال تبارك وتعالى: ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُواْ بِهِۦ﴾[طه:٩٦]، وما يُعزى للبصيرة إنَّما هو نتيجة علم البصر، قال تبارك وتعالى: ﴿وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [الأعراف:١٩٧]. قال ابن القوطية: "وبصرت بالشيء بصارة: علمته" [(٤)] **٢-وضوح الشيء:**

ومنه قوله تبارك وتعالى: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ﴾[القلم:٥].

دراسة التطور الدلالي للفعل:

اشتقاق الفعل من الجذر الحسي وهو العضو (البصر)، قال الزبيدى :" ولَا يكادُ يُقَال للجارِحَة النّاظرة: بَصِيرَةٌ. إِنّما هِيَ بَصَرٌ، وَيُقَال للقُوَّة الَّتِي فِيهَا أَيضاً: بَصَرٌ، وَيُقَال مِنْهُ: أَبْصَرْتُ، وَمن الأَوَّل، أَبْصَرْتُه وبَصُرْتُ بِه، وقَلَّمَا يُقَال فِي الحاسَّة إِذا لم تُضامُّه رؤيةُ القلب: بَصُرْتُ[(٥)]، ويفهم من قول سيبويه :" وأبصرَه إذا أخبر بالذي وقعت رؤيته عليه " [(٦)] أن الأصل الجارحة، ثم اشتق منها فعل الإبصار، فمنشأ الفعل الدائرة الحسية، وهي فعل العضو (الإبصار)، ثم تطورت الدلالة إلى نتيجة الإبصار، وهو العلم بالشيء، ثم تطور إلى وضوح الشيء وضوحًا تامًّا باعتبار البصر مستند البصيرة .

---

(١) المحكم، مصدر سابق (٣١٥/٨)، المخصص، ابن سيده، علي بن إسماعيل، (د.ت)، (د.ط)، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، (١٠٨/١)، لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم، (د.ت)،، ط٦، بيروت: دار صادر. (٦٤/٤)

(٢) الأفعال لابن القوطية، مرجع سابق، (ص١٢٧).

(٣) البيت من الوافر، وهو ديوان كثير عزة، جمعه وشرحه: د.إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت-لبنان، (د.ط)، ١٣٩١هـ-١٩٧١م، (ص١٩٠).

(٤) الأفعال لابن القوطية، مرجع سابق، (ص١٣١).

(٥) تاج العروس مصدر سابق(١٩٦/١٠)

(٦) الكتاب، سيبويه، عمرو بن عثمان، ط٣، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨م. (٦٢/٤)

ويمكننا توضيح ذلك بالرسم التالي:

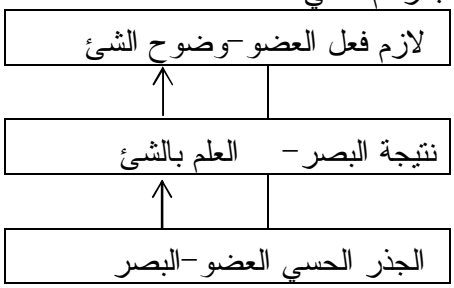

رابعا: جلد

أ) الجذر الحسي:

الجلد كل ما يَدُلُّ عَلَى قُوَّة وَصَلَابَة، فَالْجِلْدُ مَعْرُوفٌ وَهُوَ أَقْوَى وَأَصْلَبُ مِمَّا تَحْتَهُ مِنَ اللَّحْمِ. وَالْجَلَدُ صَلَابَةُ الْجِلْدِ [(١)]، ومن قوله تبارك وتعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ﴾[النور:٢]، قال الراغب: "الجِلْد: قشر البدن... وجلَدَهُ: ضرب جلده، نحو: بطنه وظهره" [(٢)]، وفي الحديث عن أنس بن مالك ﷺ قوله: (جَلَدَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الخَمْرِ بِالْجَرِيدِ وَالنِّعَالِ) [(٣)]، ومنه قول أبي العتاهية [(٤)]:

جَلَدَتني بِكَفِّها بِنتُ مَعنِ بنِ زائِدَة

جَلَدَتني فَأَوجَعَت بِأَبي تِلكَ جالِدَة

دراسة التطور الدلالي للفعل

هذا الفعل مشتق من الجذر الحسي (الجلد)، والفعل يدل على تعرُّض العضو للضرب، ويرى الباحث أن الفعل لم يخرج نطاق الحقل الحسي في القرآن الكريم .

خامسا: حنك

أ) الجذر الحسي:

الْحَاءُ وَالنُّونُ وَالْكَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ عُضْوٌ مِنَ الْأَعْضَاءِ ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ مَا يُقَارِبُهُ مِنْ طَرِيقَةِ الِاشْتِقَاقِ. فَأَصْلُ الْحَنَكِ حَنَكُ الْإِنْسَانِ، أَقْصَى فَمِهِ. يُقَالُ حَنَّكْتُ الصَّبِيَّ، إِذَا مَضَغْتَ التَّمْرَ ثُمَّ دَلَّكْتَهُ بِحَنَكِهِ، فَهُوَ مُحَنَّكٌ ؛ وَحَنَكْتُهُ فَهُوَ مَحْنُوكٌ، وَيُقَالُ

(١) معجم مقاييس اللغة، (٤٧١/١) الصحاح (٤٥٨/٢)

(٢) المفردات في غريب القرآن للراغب، مرجع سابق، (ص١٩٩).

(٣) صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الحدود، باب الضرب بالجريد والنعال، (١٥٨/٨)، رقم: (٦٧٧٦).

(٤) البيتان من الخفيف، ولم أقف عليهما في ديوانه، والبيتان في: الأغاني، علي بن الحسين الأصفهاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ط١، ١٤١٥هـ–١٩٩٤م، (١٨٤/١٥)، ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص، عبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت–لبنان، (د.ط)، (د.ت)، (٢٩٢/٢).

احْتَنَكَ الْجَرَادُ الْأَرْضَ، إِذَا أَتَى عَلَى نَبْتِهَا، وَذَلِكَ قِيَاسٌ صَحِيحٌ، لِأَنَّهُ يَأْكُلُ فَيَبْلُغُ حَنَكَهُ، ويحمل عليه اسْتِئْصَالُ الشَّيْءِ، وَهُوَ احْتِنَاكُهُ، وَمِنْهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ قوله تَعَالَى: ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا﴾[الإسراء:٦٢]، كَمَا يُسْتَأْصَلُ الشَّيْءُ، إِلَّا قَلِيلًا "[(١)] قال ابن القوطية: "وحنك الصبي والدابة حنكاً: دلكا حنكيهما بشيء، والدابة: حمل الرسن عليه"[(٢)]، وفي حديث أبي موسى الأشعري ﷺ، قال: (وُلِدَ لِي غُلَامٌ فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ وَحَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ)[(٣)].

دراسة التطور الدلالي للفعل

أصل الفعل (حَنَك) هو الجذر الحسي العضو (الحنك) أقصى الفم، ثم تطور ليطلق على الإحاطة الحسية بالشيء حتى أقصاه أي آخره، فالجراد إذا أتى على أقصى نبتة الأرض أي آخرها يقال (احتنك الجراد الأرض)، ثم أطلق على السيطرة والتحكم في الشيء ومنه قوله تَعَالَى: ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا﴾[الإسراء:٦٢]، أَيْ أُغْوِيهِمْ إلا قليلًا.

ويمكننا توضيح ذلك بالرسم التالي:

سادسا: دمغ

أ) الجذر الحسي:

قال الله تبارك وتعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ﴾[الأنبياء:١٨]، "﴿فَيَدْمَغُهُۥ﴾ أي: يكسر دِمَاغَهُ"[(٤)] بأن يعلوه ويغلبه، ودمغتُه: ضربتُه على رأسه حتى وصلتُ إلى الدِّماغ، وهي الدَّامِغَةُ ، ويدمغه: أي يكسره، وأصله أن يصيب الدماغ

(١) مقاييس اللغة (١١٢/٢)، تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن مرتضى الزبيدي، تحقيق: مجموعة من العلماء، دار الهداية، الكويت، (د.ط)، (د.ت)، (١٢٥/٢٧)، مادة: (ح ن ك)، غريب القرآن لابن قتيبة، مرجع سابق، (ص٢٥٨).

(٢) الأفعال لابن القوطية، مرجع سابق، (ص٢٠٩).

(٣) صحيح البخاري، مرجع سابق، ط١، ١٤٢٢هـ، كتاب العقيقة، باب تسمية المولود غداة يولد لمن لم يُعق عنه وتحنيكه، (٨٣/٧)، رقم: (٥٤٦٧)، وصحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب الآداب، باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته، وحمله إلى صالح يحنكه، وجواز تسميته يوم ولادته، واستحباب التسمية بعبد الله وإبراهيم وسائر أسماء الأنبياء عليهم السلام، (١٦٩٠/٣)، رقم: (٢١٤٥)، واللفظ له.

(٤) المفردات في غريب القرآن للراغب، مرجع سابق، (ص٣١٨). المحكم والمحيط (٤٧٤/٥) لسان العرب (٤٢٥/٨) تاج العروس (٤٧٠/٢٢)

بالضرب، وهو مقتل[1]

ب) إبطال حجة الخصم بالبرهان والدليل

قال ابن القوطية: "ودمغ الحقُ الباطلَ دمغًا: أبطله، والرجلَ: قهرتَه"[2].ومنه قول العباس بن مرداس ﷺ[3]:

وَلَنَا عَلَى بِئْرِيْ حُنَيْنٍ مَوْكِبٌ دَمَغَ النِّفَاقَ وَهَضْبَةٌ مَا تُقْلَعُ

دراسة التطور الدلالي للفعل

اشتقاق الفعل من الجذر الحسي العضو (الدماغ)، قال ابن فارس :" الدَّالُ وَالْمِيمُ وَالْغَيْنُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ لَا تَتَفَرَّعُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهَا. فَالدِّمَاغُ مَعْرُوفٌ. وَدَمَغْتُهُ: ضَرَبْتُهُ عَلَى رَأْسِهِ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى الدِّمَاغِ. وَهِيَ الدَّامِغَةُ " [4]، فمنشأ الفعل من الدائرة الحسية السلبية؛ وهي إصابة العضو (دمغ–دمغًا)، ثم تطورت الدلالة إلى علاقة مشابهة فأطلق على كل ما غُلِب أو هُزِم يقال له: دُمِغ، تشبيهًا بما يحصل للإنسان إذا أصيب دماغه.

ويمكننا توضيح ذلك بالرسم التالي:

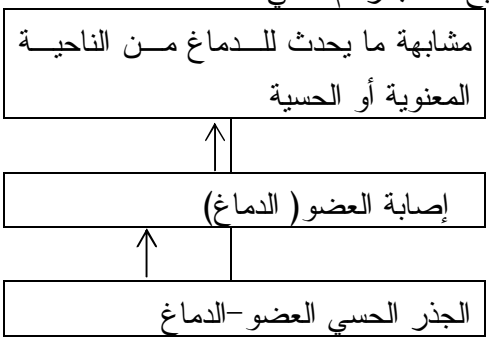

سابعا: سمع:

أ) الجذر الحسي:

السِّينُ وَالْمِيمُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ إِينَاسُ الشَّيْءِ بِالْأُذُنِ، مِنَ النَّاسِ وَكُلِّ ذِي أُذُنٍ. تَقُولُ: سَمِعْتُ الشَّيْءَ سَمْعًا[5]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ ٱللَّهِ﴾[البقرة:٧٥]، وقال تبارك وتعالى" ﴿سَمَّٰعُونَ

(١) معجم مقاييس اللغة، مصدر سابق، (٣٠٢/٢)، ونزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز، محمد بن عزيز السجستاني، رواية أبي أحمد عبد الله بن الحسين البغدادي، حقق نصوصه وعلّق عليه: أ.د.يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٣٤هـ–٢٠١٣م، (٤٩٤). وغريب القرآن لابن قتيبة، مرجع سابق، (ص٢٨٥).

(٢) الأفعال لابن القوطية، مرجع سابق، (ص١٢٤).

(٣) البيت من الكامل، وهو ديوان العباس بن مرداس السلمي ﷺ، تحقيق: د.يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان، ط١، ١٤١٢هـ–١٩٩١م، (ص٩٨).

(٤) مقاييس اللغة، مرجع سابق (٣٠٢/٢)

(٥) مقاييس اللغة، مرجع سابق، (١٠٢/٣)، تهذيب اللغة، مرجع سابق، (٧٤/٢)

لِلْكَذِبِ﴾[المائدة:٤١]، قال الراغب: "السَّمْعُ: قوّة في الأذن به تدرك الأصوات، وفعله يقال له: السَّمْعُ أيضًا"[(١)].

ب) الحقل المعنوي:

١-الفهم:

قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُۥ بَعْدَ مَا سَمِعَهُۥ﴾[البقرة:١٨١]، قال الراغب: "ويعبر تارة بالسمع عن الفهم"[(٢)].

٢-الطاعة:

قال الله تبارك وتعالى: ﴿لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ﴾[فصلت:٢٧]، وقال تعالى: ﴿وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾ [النساء:٤٦]، وقال تبارك وتعالى: ﴿وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ﴾[التوبة:٤٧] ،قال السجستاني: "أي مطيعون، ويقال: ﴿سَمَّٰعُونَ لَهُمْ﴾ أي يتجسسون لهم الأخبار"[(٣)] ،وفي الحديث عن النبي ﷺ: (تَسْمَعُونَ وَيُسْمَعُ مِنْكُمْ وَيُسْمَعُ مِمَّنْ سَمِعَ مِنْكُمْ)[(٤)].

دراسة التطور الدلالي للفعل

اشتقاق الفعل من الجذر الحسي العضو (السمع) فالسَّمْع: حس الْأذن [(٥)] ، فمنشأ الفعل الدائرة الحسية، وهي فعل العضو (السماع)، ثم تطور الفعل إلى معنى الفهم باعتباره نتيجة لما سمع، وتطور بعد ذلك إلى الطاعة باعتبارها مجرد الإصغاء للمتكلم دليل على الطاعة، وقد جاء في القرآن الكريم، ﴿سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾[البقرة:٩٣].

ويمكننا توضيح ذلك بالرسم التالي:

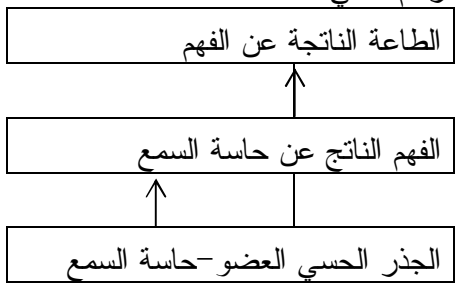

(١) المفردات في غريب القرآن للراغب، مرجع سابق، (ص٤٢٥).

(٢) المرجع السابق.

(٣) نزهة القلوب للسجستاني، (ص٢٦٣).

(٤) سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، (د.ط)، (د.ت)، كتاب العلم، باب فضل نشر العلم، (٣٢١/٣)، رقم: (٣٦٥٩)، ومسند البزار، أحمد بن عمرو البزار، تحقيق: عادل بن سعد، مكتبة العلوم والحكم، المدينة النبوية، ط١، ٢٠٠٩م، مسند ابن عباس-رضي الله عنهما-، (٢٦٦/١١)، رقم: (٥٠٥٣)، وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد البستي، تحقيق: الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، كتاب العلم، ذكر الإخبار عن سماع المسلمين السنن خلف عن سلف، (٢٦٣/١)، رقم: (٦٢)، والمعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي بن محمد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢، (د.ت)، (٧١/٢)، رقم: (١٣٢١)، والمستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله الحكام، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م، كتاب العلم، (١٧٤/١)، رقم: (٣٢٧).

(٥) العين (٣٤٨/١)، تهذيب اللغة (٧٤/٢)

ثامنا: قَدَم

أ) الجذر الحسي:

القَدَم ما يطأ عليه الإنسان من لدن الرسغ فما فوقه، والقُدْمَة والقَدَمُ أيضاً السابقة في الأمر[(١)]، ومنه قوله تعالى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[هود:٦٨]، وقال تبارك وتعالى: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ﴾[يس:٣٦]، قال الراغب: "القَدَمُ: قَدَمُ الرّجل، وجمعه: أَقْدَامٌ... وبه اعتبر التّقدم والتّأخّر"[(٢)]، قال زهير بن أبي سلمى[(٣)]:

ومَن لا يُقَدِّمْ رِجْلَهُ مُطْمَئِنَّةً فَيُثْبِتَها في مُسْتَوَى الأَرْضِ تَزْلَقِ

ب) الحقل المعنوي:

١-الماضي (ما تقدم):

قال الله تبارك وتعالى: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[الفتح:٢]، وقال ﷻ: ﴿يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾[القيامة:١٣]، وقال تبارك وتعالى: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ﴾[يس:١٢].

٢-العمل الذي يعمله الإنسان لغرض مستقبلي:

قال الله تبارك وتعالى: ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾[يونس:٢]، قال الراغب: "سابقة فضل"[(٤)]، وقال السجستاني: "عملًا صالحًا قدَّموه"[(٥)] ومنه قوله تبارك وتعالى: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ﴾[المجادلة:١٣]، ومنه حديث النبي ﷺ في صلاة الجمعة: (تَقْعُدُ الْمَلَائِكَةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ يَكْتُبُونَ النَّاسَ عَلَى مَنَازِلِهِمْ، فَالنَّاسُ فِيهِ كَرَجُلٍ قَدَّمَ بَدَنَةً، وَكَرَجُلٍ قَدَّمَ بَقَرَةً، وَكَرَجُلٍ قَدَّمَ شَاةً، وَكَرَجُلٍ قَدَّمَ دَجَاجَةً، وَكَرَجُلٍ قَدَّمَ عُصْفُورًا، وَكَرَجُلٍ قَدَّمَ بَيْضَةً)[(٦)].

٣-التقدم في الرتبة:

قال الله تبارك وتعالى: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾[المدثر:٣٧].

---

(١) العين، مرجع سابق، (١٢٢/٥)، مقاييس اللغة، مرجع سابق، (٦٥/٥)

(٢) المفردات في غريب القرآن للراغب، مرجع سابق، (ص٦٦٠). العين، مرجع سابق ،(١٢٢/٥)مقاييس اللغة، مرجع سابق (٦٥/٥)

(٣) البيت من الطويل، وهو في ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدم له: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، (ص٧١).

(٤) المفردات في غريب القرآن للراغب، مرجع سابق، (ص٦٦١).

(٥) نزهة القلوب للسجستاني، مرجع سابق، (ص٣٦٦).

(٦) سنن النسائي، أحمد بن شعيب النسائي، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: الشيخ شعيب الأرناؤوط، قدم له: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، كتاب الجمعة، باب التبكير إلى الجمعة، (٢٧٢/٣)، رقم: (١٧٠٦)، وأصله في صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، (١١١/٤)، رقم: (٣٢١١)، وصحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب فضل التهجير يوم الجمعة، (٥٨٧/٢)، رقم: (٨٥٠).

دراسة التطور الدلالي للفعل

هذا الفعل مشتق من الجذر الحسي (القَدَم) والفعل(قَدِم) يدل على حركة (القَدَم) إلى الأمام، ثم تُوُسِّع في الفعل فأطلق على ما يقدمه الإنسان لمستقبله باعتبار فعله هذا سابق له، (أي قَدِم قبله)، وكذلك توسعت دائرة الفعل ليدل على الماضي باعتبار أنَّ القدم مشى وأقدم عليه، وأمَّا التقدم المعنوي فمن باب المشاكلة؛ لأنَّ المتقدم حسيًّا متقدم معنويًّا.

ويمكن توضيح تطور الفعل بالرسم التالي:

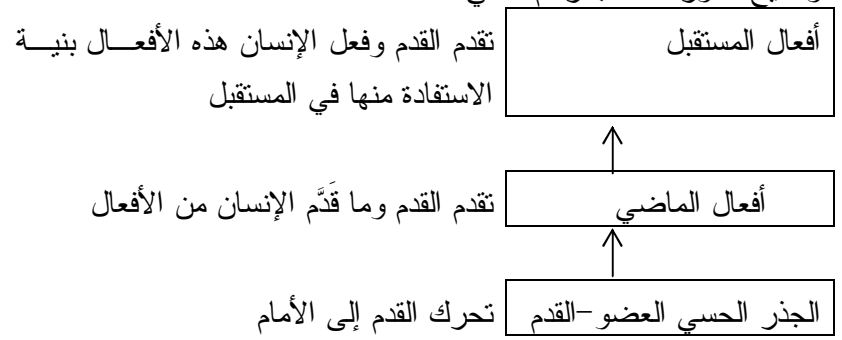

تاسعا: نحر:

أ) الجذر الحسي:

النُّونُ وَالْحَاءُ وَالرَّاءُ. كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ يَتَفَرَّعُ مِنْهَا كَلِمَاتُ الْبَابِ. هِيَ النَّحْرُ لِلْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ، وَالْجَمْعُ نُحُورٌ، والنحر: مجَال القلادة من الصَّدْر ومِنْه اشتقاق نحرت الْبَعِير لِأَنَّك تطعنه فِي نَحره [1]، قال الراغب: "النَّحْرُ: موضع القِلَادة من الصدر، ونَحَرْتُهُ: أَصبتُ نَحْرَهُ، ومنه: نَحْرُ البعير، وقيل على قراءة عبد الله بن مسعود [2]: (فَنَحَرُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ)[البقرة:٧١]، ومنه قوله تعالى: ﴿ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾[الكوثر:٢] وهو حثٌّ على مراعاة هذين الرُّكْنين، وهما الصلاة، ونحر الهدي" [3]، ونحرُ الصدرِ أعلاه، وقيل: النحر، هو الصدر بنفسه" [4].

(١) مقاييس اللغة، مرجع سابق، (٤٠٠/٥)، المحكم، مرجع سابق، (٣٠٤/٣)، الصحاح، مرجع سابق، (٨٢٤/٢)

(٢) قراءة عبد الله بن مسعود ﷺ. ينظر: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط١، ١٤١٧هـ–١٩٩٦م، (١٥٠/٤)، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية–لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٤١٢هـ–١٩٩٢م، (٢٤/٥).

(٣) المفردات في غريب القرآن للراغب، مرجع سابق، (ص٧٩٤).

(٤) تاج العرس للزبيدي، مرجع سابق، (١٨٤/١٤).

ومنه قول أحيحة بن الجلاح[(١)]:

إِنِّـــي وَالْمَـــشْعَرِ الحَـــرامِ وَمَـــا حَجَّـــتْ قَـــرَيْشٌ لَـــهُ وَمَـــا نحـــروا

وقال طرفة بن العبد[(٢)]:

نُقُـــلٌ لِلـــشَّحْمِ فِـــي مَـــشْتَاتِنَا نُحُـــرٌ لِلنِّيـــبِ طُـــرَّادُ القَـــرَمْ

وفي الحديث قال ﷺ: (نَحَرْتُ هَاهُنَا، وَمِنًى كُلُّهَا مَنْحَرٌ)[(٣)]

دراسة التطور الدلالي للفعل

أصل الفعل الجذر الحسي وهو عضو الإنسان (نَحْر) ثم تطور دلاليا ليطلق علـى ما أصاب النحر ومنه (نحر الإبل) إذا طعنها في نحرها، ثم تطور ليشمل القتـل بجميـع صوره .

ويمكن توضيح تطور الفعل بالرسم التالي:

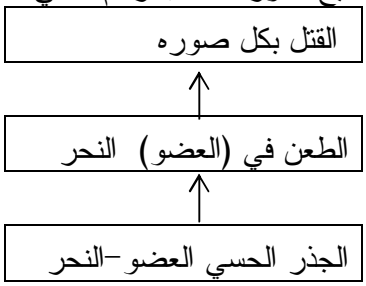

عاشرًا: نظر:

أ) الجذر الحسي :

قال الراغب: "النظر: تقليبُ البصر والبصيرة لإدراك الشيء ورؤيته"[(٤)] ، ومنـه قوله تبارك وتعالى: ﴿وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف:١٩٨]، وقوله تبارك وتعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾[الغاشية:١٧]، وفي الحديث عن النبي ﷺ: (إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي المَالِ وَالخَلْقِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَـنْ هُـوَ أَسْـفَلَ مِنْهُ)[(٥)] ، ومنه قول امرؤ القيس[(٦)]:

(١) البيت من، وهو ديوان أحيحة بن الجلاح، دراسة وجمع وتحقيق: د.حسن محمد باجودة، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، (د.ط)، (د.ت)، (ص٦٦).

(٢) البيت من الرمل، وهو ديوانه مرجع سابق، (ص٧٥).

(٣) صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب الحج، باب ما جاء أن عرفة كلها موقف، (٨٩٣/٢)، رقم: (١٢١٨).

(٤) المفردات في غريب القرآن للراغب، مرجع سابق، (ص٨١٢).

(٥) صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الرقائق، باب لينظر إلى من هو أسفل منه، ولا ينظر إلى من هو فوقه، (١٠٢/٨)، رقم: (٦٤٩٠)، وصـحيح مـسلم، كتـاب الزهـد والرقـائق، (٢٢٧٥/٤)، رقم: (٢٦٩٣)، واللفظ للبخاري.

(٦) البيت من الطويل، وهو ديوان امرئ القيس، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م، (ص١٣٧).

نَظَـــرْتُ إِلَيْهَـــا وَالنّجُـــومُ كَأَنّهَـــا مَـــصَابِيحُ رُهْبَـــانٍ تُـــشَبُّ لِقُفّـــال

ب) الحقل المعنوي:

١-التأمل والفحص:

قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا﴾[الكهف:١٩]، وقال تبارك وتعالى: ﴿قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[النمل:٢٧]، وقال تبارك وتعالى: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ﴾[الأنعام:٤٦]، وقال ﷻ: ﴿قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِى ٱلْءَايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾[يونس:١٠١]، ويمكن أن يقال: إنَّ النظر هو النظر ولكنه يشمل كلَّ شيءٍ حتى المعنويات؛ ومن ذلك قول الله ﷻ: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[الأعراف:١٨٥]، والملكوت ما غاب عن الحس[(١)]؛ خاصة إذا أخذنا بتفسير الفلاسفة للعلم النظري، بأنه الذي يتوقف حصوله على نظر وكسْب؛ كتصور النفس والعقل؛ وكالتصديق بأنَّ العالم حادث[(٢)]، ومنه في الحديث: (أَلَا يَنْظُرُ الْمُصَلِّي إِذَا صَلَّى كَيْفَ يُصَلِّي؟ فَإِنَّمَا يُصَلِّي لِنَفْسِهِ)[(٣)].

ويشهد له قول ابن الرومي[(٤)]:

هَلْ يَنْتَهِي نَظَرٌ إِلَّا إِلَى نَظَرِ أَوْ يَنْقَضِي وَطَرٌ إِلَّا إِلَى وَطَرِ

دراسة تطور الفعل:

اشتقاق الفعل من الجذر الحسي (النظر) وهو فعل العضو الذي هو (البصر)؛ ففعل العضو في صورته البسيطة نظر محض، ثم بعد ذلك تطور ليُطلق على النظر المصحوب بالفكر والتأمل، ثم أطلق على الرؤية والوصول إلى الغاية في القصص والتأمل؛ فيقال في فلان: له نظر، ويمكن أن نوضح ذلك بالرسم التالي:

(١) في كتاب التعريفات للجرجاني: "الملكوت عالم الغيب المختص بالأرواح والنفوس"، التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، (ص٢٢٨).

(٢) ينظر: التعريفات، للجرجاني، مرجع سابق، (ص١٩١).

(٣) صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب الصلاة، باب الأمر بتحسين الصلاة وإتمامها، والخشوع فيها، (٣١٩/١)، رقم: (٤٢٣).

(٤) البيت من الطويل، وهو ديوانه مرجع سابق، (٢٠٨٨/٥).

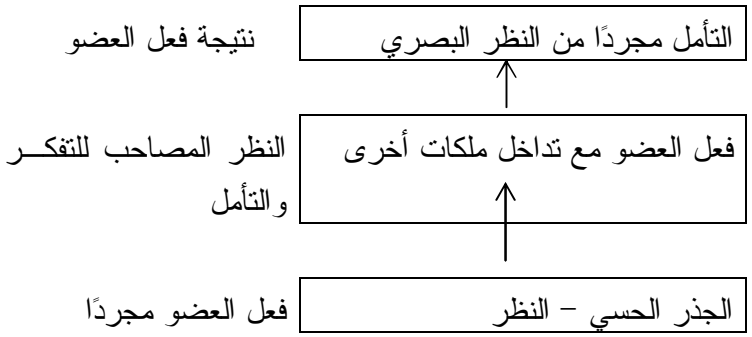

أحد عشر: وَجْه

أ) الجذر المحسوس

الْوَجْهُ مُسْتَقْبِلٌ لِكُلِّ شَيْءٍ. يُقَالُ وَجْهُ الرَّجُلِ وَغَيْرُهُ. وَرُبَّمَا عُبِّرَ عَنِ الذَّاتِ بِالْوَجْهِ، وَوَاجَهْتُ فُلَانًا: جَعَلْتُ وَجْهِيَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، وَالْوِجْهَةُ: كُلُّ مَوْضِعٍ اسْتَقْبَلْتَهُ [(١)] ، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ﴾[القصص:٢٢]، وقال تبارك: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾[النحل:٧٦]، قال الراغب: "أصل الوجه الجارحة... ولمّا كان الوجه أوّل ما يستقبلك، وأشرف ما في ظاهر البدن استعمل في مستقبل كلّ شيء، وفي أشرفه ومبدئه" [(٢)] ، وفي الحديث (وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَسَلَّمَ يُسَبِّحُ عَلَى الرَّاحِلَةِ قِبَلَ أَيِّ وَجْهٍ تَوَجَّهَ) [(٣)] ، وفي حديث عبد الله بن زيد ﷺ أنَّ النبي ﷺ (يَسْتَسْقِي لَهُمْ...ثُمَّ تَوَجَّهَ قِبَلَ القِبْلَةِ وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ فَأُسْقُوا) [(٤)] ومنه قول علقمة الفحل [(٥)] :

وَمُطْعَمُ الْغُنْمِ يَوْمَ الغُنْمِ مُطْعَمُهُ أَنَّى تَوَجَّهَ وَالْمَحْرُومُ مَحْرُومُ

دراسة تطور الفعل

اشتقاق الفعل من الجذر الحسي (الوجه)، ويرى الباحث أنّ منشأ الفعل تحرُّك الإنسان إلى الأمام (أي قِبَل وجهه)، ثم انتقل إلى الحقل المعنوي فأصبح يعني القصد، وتوجه الهمة؛ قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ [البقرة:١٥٤٨] أي إلى أمر حسي أو معنوي.

ويمكن توضيح ذلك بالرسم التالي:

---

(١) مقاييس اللغة مرجع سابق ،(٨٨/٦)

(٢) المفردات في غريب القرآن للراغب، مرجع سابق، (ص٨٥٥).

(٣) صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الجمعة، باب ينزل للمكتوبة، (٤٥/٢)، رقم: (١٠٩٨)، وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر حيث توجهت، (٤٨٧/١)، رقم: (٧٠٠).

(٤) صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الجمعة، باب الدعاء في الاستسقاء قائمًا، (٣١/٢)، رقم: (١٠٢٣).

(٥) البيت من البسيط، وهو في ديوان علقمة بن عبده الفحل بشرح الأعلم الشنتمري، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: د.حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، (ص٤٤).

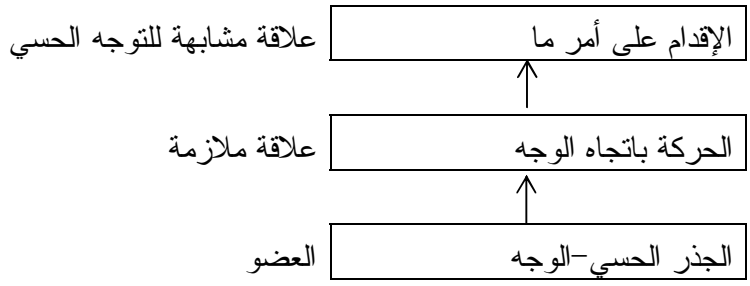
الإقدام على أمر ما
علاقة مشابهة للتوجه الحسي
الحركة باتجاه الوجه
علاقة ملازمة
الجذر الحسي–الوجه
العضو

الخاتمة

من أهم ما توصل إليه الباحث من خلال دراسته للتطور الدلالي لأعضاء جسم الإنسان ما يلي:

١ – أثبتت الدراسة أنّ الجذر الحسي (لأعضاء جسم الإنسان) أصل اشتق منه جانب كثير من اللغة، وكما قال ابن فارس: "أجمع أهل اللغة إلا من شذ منهم أن للعرب قياسا وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض"[١]، ولو توسعت الدراسة فشملت كل أعضاء جسم الإنسان كما في كتاب السيوطي (خلق الإنسان) لكثرت مخرجات البحث، فكلمة (مخدة) مشتقة من الخد، وصدر المجلس من الصدر، وقلب الجيش من القلب.

٢ – أن أعضاء جسم الإنسان المذكورة في القرآن هي جذر حسي للتطور الدلالي لمجموعة من الكلمات العربية، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجذر الحسي	التطور الدلالي	التطور المعنوي
العضو–الأذن	فعل الأذن–السماع	نتيجة السماع–السماح بفعل الشيء
العضو: البشرة	فعل العضو: المباشرة	تأثر العضو: بشر–البشارة
العضو–البصر	نتيجة البصر–العلم بالشيء	لازم فعل العضو–وضوح الشيء
العضو–الحنك أقصى الفم	الإحاطة الحسية	السيطرة والتحكم
العضو–الدماغ	إصابة العضو (الدماغ)	مشابهة ما يحدث للدماغ من الناحية المعنوية أو الحسية
العضو–حاسة السمع	الفهم الناتج عن حاسة السمع	الطاعة الناتجة عن الفهم

(١) الصاحبي في فقه اللغة، مرجع سابق، (ص٣٣).

الجذر الحسي	التطور الدلالي	التطور المعنوي
العضو–القَدَم	أفعال الماضي﴿قَدَمَ صِدۡقٍ﴾ [يونس:٢]	أفعال المستقبل ﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖ﴾ [المجادلة:١٣]
العضو–النحر	الطعن في (العضو) النحر	القتل بكل صوره
العضو–النظر	فعل العضو مع تداخل ملكات أخرى	التأمل مجردًا من النظر البصري
العضو–الوجه	الحركة باتجاه الوجه	الإقدام على أمر ما

٣–اعتمد الباحث في دراسته للتطور الدلالي لحقل أعضاء جسم الإنسان على النظرية العمودية التي تعتمد على دراسة الجذور والتطور، وتوضح المقصود بالنظرية العمودية بالشكل التالي.

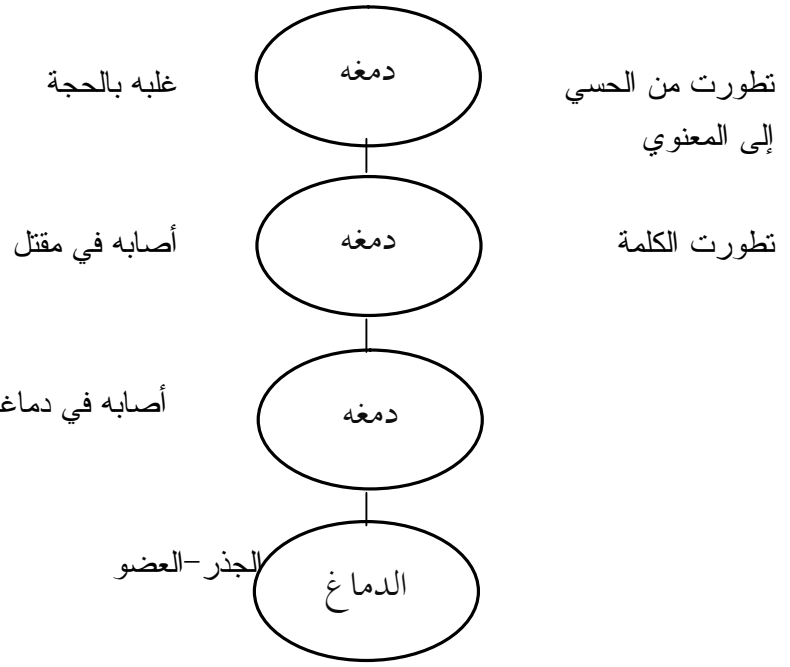

٤–أن الدارس لحقل أعضاء جسم الإنسان–بصفة عامة–يكتشف مادة غزيرة جدّا وتطورا وحركة أشبه بالحركات التكتونية في باطن الأرض، فقد يحدث انتقال دلالي من حقل أعضاء جسم الإنسان إلى حقل آخر مع بقاء الاسم الأصلي في

موقعه فهو أشبه بالاستنساخ ؛ فكلمة (عضد) تدل على معنيين في حقلين مختلفين فهي عضو وتدل على الْمُعين والمساعد؛ كما جاء في قوله تبارك تعالى: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾[الكهف:٥١] وأزعم أنَّ كلمة (استقبل) مشتقة من (القبل)، وقد جاء في كتاب الله ﷻ: ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ﴾ [يوسف:٢٦]،كما أزعم أنَّ استدبر كذلك من الدبر، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿لَوَلَّوُا۟ ٱلْأَدْبَـٰرَ﴾[الفتح:٢٢]، وقوله تعالى: ﴿مُّدْبِرِينَ﴾[التوبة:٢٥] .

٥- يرى الباحث أنّ الدراسة الأفقية للحقل الدلالي لأعضاء جسم الإنسان قد تساهم في توضيح العلاقة بين كلمات الحقل ، ونوضح ذلك بالشكل التالي:

العضد ـــــــ المرفق ـــــــ الكف

وهكذا في جميع أعضاء جسم الإنسان فنهاية عضو تعني بداية عضو آخر.

٦- يرى الباحث أنّ الطريقة الصحيحة في دراسة الحقل اللغوي للكلمة تكمن في الابتعاد عن التحديد الدقيق لمعنى الكلمة منفردًا دون اعتبار لما يجاورها داخل الحقل ؛ حتى لا نقع في بعض الأخطاء الشائعة في الدراسة اللغوية ؛ كوصف الكلمة بمرادفها، أو خروج الكلمة من حيّزها وانتقالها إلى حيّز كلمة أخرى؛ كمن فسَّر معنى كلمة (الرَّيْن) بالغفلة، فقد أصاب من جهة أنَّ الغفلة ناتجة عن (الرَّيْن)، ولكنه أخطأ؛ لأنَّ (الرَّيْن) ليس هو الغفلة كما قال الراغب الأصفهاني: "الرَّيْن صدأ يعلو الشيء؛ قال تبارك وتعالى: ﴿كَلَّا بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾[المطففين:١٤] "[(١)]، أي صار ذلك كصدأ على قلوبهم فعمي عليهم معرفة الخير من الشر، وكلامه يوضح المعنى الدقيق تمامًا.

والله ولي التوفيق، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصبحه وسلم

(١) المفردات في غريب القرآن، مرجع سابق، (ص٣٧٣).

فهرس المصادر والمراجع:

- الأغاني، علي بن الحسين الأصفهاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ط١، ١٤١٥ه–١٩٩٤م.
- أمالي ابن الشجري، هبة الله بن على المعروف بابن الشجري، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٣ه–١٩٩١م.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية–لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٤١٢ه–١٩٩٢م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن مرتضى الزبيدي، تحقيق: مجموعة من العلماء، دار الهداية، الكويت، (د.ط)، (د.ت).
- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، محمد بن يوسف، (د.ط)، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠ه .
- التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط١، ١٤٠٣ه–١٩٨٣م.
- تهذيب اللغة، الأزهري، محمد بن أحمد، (٢٠٠١م)،، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- التيسير في القراءات السبع، عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: أوتو تريزل، دار الكتاب العربي، بيروت–لبنان، ط٢، ١٤٠٤ه–١٩٨٤م.
- الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود عبد الرحيم صافي، دار الرشيد، دمشق، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط٤، ١٤١٨ه.
- حماسة الخالدين، محمد بن هاشم الخالدي، وسعيد بن هاشم الخالدي، تحقيق: د.محمد علي دقة، وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، (د.ط)، ١٩٩٥م.
- خلق الأنسان، للأصمعي، نسخة إلكترونية، المكتبة الشاملة .
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث، القاهرة، ط١، ١٤٢٤ه–٢٠٠٣م.
- درة الغواص في أوهام الخواص، القاسم بن علي بن محمد الحريري، تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت–لبنان، ط١، ١٩٩٨م–١٤١٨ه.

- ديوان ابن الرومي، شرح وتحقيق: عبد الأمير علي مهنا، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط٢، ١٩٨٨م.
- ديوان أبي تمام، شرح الخطيب التبريزي، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه: راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٤ه-١٩٩٤.
- ديوان أحيحة بن الجلاح، دراسة وجمع وتحقيق: د.حسن محمد باجودة، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، (د.ط)، (د.ت).
- ديوان العباس بن مرداس السملي ﷺ، تحقيق: د.يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٢ه-١٩٩١م.
- ديوان امرئ القيس، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤٢٥ه-٢٠٠٤م.
- ديوان جرير بن عطية بشرح محمد بن حبيب، تحقيق: د.نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة-مصر، ط٣، (د.ت).
- ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدم له: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٠٨ه-١٩٨٨م.
- ديوان طرفة بن العبد، شرحه وقدم له: مهدي محمد ناصر الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط٣، ١٤٢٣ه-٢٠٠٢.
- ديوان علقمة بن عبده الفحل بشرح الأعلم الشنتمري، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: د.حنا نضر الحتي، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٤ه-١٩٩٣م.
- ديوان كثير عزة، جمعه وشرحه: د.إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت-لبنان، (د.ط)، ١٣٩١ه-١٩٧١م.
- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- سنن النسائي، أحمد بن شعيب النسائي، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: الشيخ شعيب الأرناؤوط، قدم له: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢١ه-٢٠٠١م.
- الصاحبي في فقه اللغة العربية، ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٨ه-١٩٩٧م.

- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد البستي، تحقيق: الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان، ط٢، ١٤١٤ه–١٩٩٣م.
- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢ه، كتاب تفسير القرآن.
- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، د.فايز الداية، دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٩٦م.
- علم الدلالة، بييرجيرو ،(١٩٩٢م)،ترجمة منذر عياشي، طلاس للدراسات والنشر، دمشق (ص٦٨).
- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط١، ١٤١٧ه–١٩٩٦م.
- غريب القرآن، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط١، ١٣٩٨ه–١٩٧٨م.
- الكتاب، سيبويه، عمرو بن عثمان، ط٣، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨م.
- كتاب الأفعال، أبو بكر محمد بن عمر بن القوطية، تحقق: علي فوده، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٣م.
- لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم، (د.ت)،، ط٦، بيروت: دار صادر. ابن سيده، علي بن إسماعيل، (د.ت)
- اللغة العربية مبناها ومعناها، تمام حسان عمر، عالم الكتب، بيروت–لبنان، ط٥، ١٤٢٧ه–٢٠٠٦م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، عبد الحق بن غالب، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ه .
- المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيدة، علي بن إسماعيل (ت٤٥٨ه)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١ه–٢٠٠٠م .
- مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن مثنى التيمي، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ط)، ١٣٨١ه.

- المخصص، (د.ط)، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، (٢٣/١)،
- مذكرة فقه اللغة للدكتور، سالم الخماش، طبع ١٤٢٤ه، نقلًا عن موسوعة مقاتل (السمات العامة للغة العربية).
- المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله الحكام، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط١، ١٤١١ه–١٩٩٠م.
- مسند البزار، أحمد بن عمرو البزار، تحقيق: عادل بن سعد، مكتبة العلوم والحكم، المدينة النبوية، ط١، ٢٠٠٩م، مسند ابن عباس–رضي الله عنهما–.
- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، عبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت–لبنان، (د.ط)، (د.ت).
- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي بن محمد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢، (د.ت).
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، ١٣٩٩ه–١٩٧٩م.
- المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط١، ١٤١٢ه.
- مقالة في أسماء أعضاء الإنسان، ابن فارس، تحقيق فيصل دبدوب، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق، ١٣٨٦ه .
- نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز، محمد بن عزيز السجستاني، رواية أبي أحمد عبد الله بن الحسين البغدادي، حقق نصوصه وعلَّق عليه: أ.د.يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٣٤ه–٢٠١٣م.
- النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن الجزري، تحقيق: تحقيق: علي بن محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).